

حتى تتعلم الأمم مبادئ الإخاء الإنساني ويحلّ التعاون... تظلّ القوّة أفعال عامل في إحقاق الحق وإزهاق الباطل، والأمم التي لاحق لها في الحياة لا تستطيع إثبات هذا الحق.

سعادة

درشة صباحية

الوفاء الوفاء.. يا عرب!

♦ يكتبها الياس عشي

ماذا تبقى من أدبيات العصر الجاهلي الذي كان فرسانه يقاطون بشرف، ويموتون بكبرياء، وإن أسروا عوملوا كفرسان؟ بلى.. بلى.. بقي الثار والهجاء والوآء، ونشط تأمر العربي على العربي، وهدروا دم بعضهم البعض، واحتقوا بصناع الموت وملوكهم أو أمروهم.
يا عوا الوفاء.. كأنهم لم يسمعوا بالسموال يضحي بابنه كي لا يسلم وديعة امرئ القيس لأعدائه؟ ولا يعيرو بن كلثوم الذي انتفض لكرامة أمه، فاستل سيفه وقتل الملك عمراً بن هند؟ هل أن ملوكنا وأمراءنا ورؤساءنا لا يقرأون؟ لا.. إنهم يقرأون، لكنهم ياعوا خيولهم، وكسروا رماحهم، واستبدلوا رياح الصحراء بالمكيّفات، والخيمة بالقصور، والوفاء بالغدر.

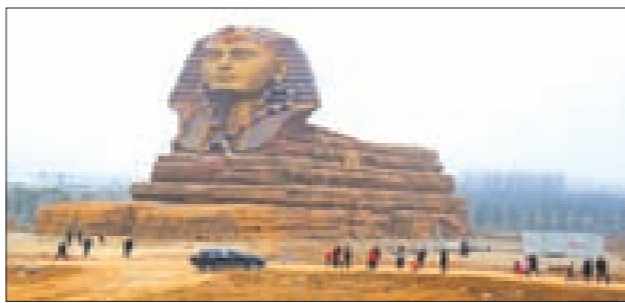
صخرة وزنها 250 طنًا تتحدى الجاذبية



تحولت صخرة ضخمة في الهند إلى معلم سياحي هام بعد أن ظلت واقفة في مكانها منذ حوالي 1300 عام، ولم تتدحرج إلى الأسفل متحدياً قوانين الجاذبية المعروفة. وتقف الصخرة التي يصل وزنها إلى حوالي 250 طنًا على حافة تلة بزاوية 45 درجة، وتتوازن على مساحة صغيرة من الأرض، ولم تتحرك من مكانها أو تنزلق ولو سنتيمترا واحدا، والأغرب أن العديد من الرجال وحتى الفيلة حاولوا زحزحتها لكنهم فشلوا في ذلك. ويعقد السكان المحليون في بلدة ماهاباليبورام الساحلية القريبة من مدينة شيناي جنوب الهند أن هذه الصخرة مقدسة وقد سقطت من السماء، ويصل ارتفاعها إلى حوالي 20 قدماً وقطرها حوالي 5 أمتار، وعلى الرغم من وزنها الهائل، إلا أنها ترتكز على قاعدة بطول 4 أقدام بحسب موقع «أوديتي سنترال».

ولا يزال السبب الحقيقي وراء صمود هذه الصخرة لقرون طويلة من دون أن تتدحرج للأسفل مجهولاً، وتتراوح التفسيرات بين بعض الفرضيات العلمية التي تقول إن الصخرة تشكلت بشكل طبيعي، وبين تفسيرات تعتمد على الخرافات والمعتقدات التي لا تستند إلى أساس علمي. وعلى مدى التاريخ الطويل المعروف لهذه الصخرة، حاول الكثيرون تحريكها من مكانها، وأشهرهم الملك ناراسيمافرمان الذي حكم جنوب الهند بين عامي 630 و668 ميلادي، وأراد أن يبقي الصخرة بعيداً عن أيدي النحاتين، لكن أقوى رجاله عجزوا عن تحريك الصخرة من مكانها. وأحدث محاولة تعود للعام 1908، عندما أراد آر فور لولي، حاكم مدارس، التخلص من الصخرة خوفاً من أن تتدحرج من على التلة، وتعيث فساداً في المدينة أسفلها، واستأجر لهذه المهمة 7 فيلة، والمفاجأة كانت أن هذه الحيوانات الضخمة لم تتمكن من زحزحة الصخرة.

اعترضت مصر.. فهدمت الصين «أبو الهول»



قامت السلطات الصينية بهدم نسخة من تمثال أبي الهول، بعد اعتراض الحكومة المصرية، التي ادّعت أن التمثال المُقلد أضّر بالتراث الثقافي المصري الوطني. وتعود النسخة الصينية من أبي الهول التي هدمت يوم 2 نيسان 2016، إلى استديوهات Hebei Great Wall، الواقعة في مدينة شيغيانغ بمحافظة خبي شمال الصين. وقد بُنيت هذه النسخة المقلدة من التمثال الفرعوني الشهير، في العام 2014 من جانب الشركة المُنتجة، وبلغ عرضها حوالي 20 متراً، كما بلغ طولها حوالي 60 متراً، أي نفس مقاييس التمثال الحقيقي تقريباً. وأُعدت تقارير صينية، أن التمثال بني كجزء من مشهد لفيلم، علماً بأن Hebei Great Wall قامت أيضاً ببناء نسخة من هرم اللوفر ومعبد السماء. وعند الانتهاء من بناء «أبو الهول الصيني»، قدمت الحكومة المصرية شكوى إلى اليونيسكو في أيار 2014، مشيرة إلى وجوب إشعارها ببناء هذه النسخة من أجل الفيلم، تماشياً مع الاتفاقات الدولية. ووفقاً لتقارير صحافية، فإن السلطات المصرية أفادت أن النسخة المُقلدة من أبي الهول مختلفة تماماً عن الأصلية، ما قد يعطي طابعاً سلبياً عن الآثار المصرية، بالإضافة إلى وجود مخاوف من تأثر قطاع السياحة والسعيما بالسلب. وقام مضمون النسخة المُقلدة من التمثال الفرعوني بنسخ الأنف الأصلية المكسورة، وتمّ بناء النسخة المقلدة من الخرسانة المسلحة بعكس

براءة اختراع لباحثين مصريين بفضل «قشرة الأرز»

نجح فريق من الباحثين المصريين في إدخال قشرة الأرز إلى خلطة الجين المطبوع بحيث لا يؤثر على شكل المُنتج وقبوله لدى المستهلك. وقد توصل الفريق المكون من 7 باحثين إلى أن قشرة الأرز (وهي مُخلّف ناتج من عملية تبييض الأرز، عادة ما يتم إدخاله في علف الحيوانات) تساعد على خفض نسبة الكوليسترول في الدم، وتعمل كضادّ لأمراض السرطان. وهذه النتيجة كانت السبب في حصولهم على براءة اختراع من أكاديمية البحث العلمي في شهر آذار الماضي. وصرّحت الدكتورة منى عبد القادر، وهي أحد أعضاء الفريق، قائلة: «إن الفكرة تبدو نظرياً سهلة وبسيطة، لكن تطلب تجهيز قشرة الأرز لإدخالها ضمن مكونات الجين المطبوع عملياً جهداً بحثياً استمرّ قرابة العام، وإحدى المشكلات التي واجهها الفريق البحثي كانت في علاج مشكلة التزريخ بزيت الأرز، حيث تبلغ نسبة الزيت في القشرة 14%»، ويعتبر التزريخ ظاهرة غذائية تعني تغيير الصفات الكيميائية والفيزيائية للزيت أو ما يُعرف بالتأكسد أو الأكسدة، والذي يؤدي إلى تغيير طعمه ورائحته بسبب وجود بعض الإنزيمات ومنها إنزيم الليبيز. وقد عالج الفريق هذه المشكلة بالمعاملة الحرارية لتثبيت هذه الإنزيمات الموجودة في زيت قشرة الأرز، والتي تسبب تدهور خواصه. وواجهت الفريق مشكلة تتعلق بالنسبة المثالية لإضافة قشرة الأرز إلى المُنتج بحيث لا تؤدي إلى حدوث تغيير في مواصفاته من حيث الشكل. وقالت الباحثة، إن نسبة 2% من قشرة الأرز تتمّ إضافتها إلى نسبة 6% من الخليط المستخدم في إعداد الجين المطبوع. ومن المزايا الناتجة عن هذه الإضافة، إلى جانب خفض نسبة الكوليسترول في الدم والعمل كضادّ لأمراض السرطان، هناك المزايا الاقتصادية مثل الاستخدام الاقتصادي لقشرة الأرز الذي يقلل من تكاليف الصناعة ويخفض بالتالي سعر الأرز.



آخر الكلام

أيها المغفلون..

أني لكم أن تنحروا النور في بلاد النور!

♦ هاني الحلبي

عبثاً يقدّمون «المنار» على مذابح تساوياتهم الملكية السلطانية.. هي حالياً وهمج نورنا المقاوم أني لهم اغتيال النور المنار! فالنور وطن هنا، من بغداد والشام وبيروت والقدس وتدمر والبصرة واطناكيا وامتد في العالم أبدياً وشرائع وقوانين وأنظمة وقادة عظاما وأنبياء.. أني لوطن آخر وأمة أخرى أن يأتيا بهم. من هنا، اغتنت فارس حضارتها فتمنّنت وحاورت وأضافت فابذعت، ومن هنا استنارت الهند والصين والإغريق ومصر فقدّمت كل منها بصمتها.

ومن هنا، افتضحت سلطنة بني عثمان، بعد جهود مماليك وسلاسله، يعجزها عن اقتباس وتمثل ما اعتصرته عقول المشاركة والمغاربة وأوروبا، فلم تبني سوى دولة إقطاع ووشاة وولاة أمر بمسوغ خليفة متطاوّل على أهل قريش!

المسيحية نفسها من وجهة فلسفية، مرحلة شامية في تقويم اعوجاج الروح والحضارة بالعنف ليستحق الحق. فأغتاها العميان والطلغاة، واحتاج الإسلام ليمتد وينكرس رسالة هدي للعالمين لوهج دمشق وقديسية القدس. وهو منا عاد إلينا. من الشام وللشام.

النور الشامي توجّح في الأندلس رشدية علّمت أوروبا بالمنطق والعلم وكشحت بالعقل عن سجونها ظلمة العقائد الهرمة ووحشية القوط وصنمية الطقوس، فارتعشت من مواتها بشرية عاقلة واستفاقت تنويراً يطلق الثورات ويستخلف ملوكاً وفلاسفة وشرائع ودولاً ضاق بها الجسد الأوروبي القديم فتمزّق.

تأسست التنويرية الجديدة على العقل. وعلى العقل فقط يمكن تأسيس أي تنويرية إنسانية في قيمها. قيم العدالة والأخوة والمساواة في كل مجتمع، مع تمايز مجتمع عن آخر وفق خصوصية تجربته الحضارية الاجتماعية وتطوره التاريخي.

السياسة حساب عقلي ولا تكون إلا كذلك. تقيّد رؤياها الفلسفية حسابات المصالح الزمان والمكان والاستعدادات والقوى الريفية والمعادية. أهداف الآن وأهداف الغد. أسوأ السياسات تلك التي تملئها قوى لقاء عروض فتأخذ الخسوط إلى خنادقها ومناطقها التي عادة ما تكون ملى بأفخاخ معدّة مسبقاً.

الخطط التي استهدفت سورية وما زالت لم تقم على حساب عقلي حقيقي، قامت على حساب سياسي صرف. تغالفت أو أغفلت من قواعدها الإنسان السوري المشرقي كقيمة عليا وما يمكنه تحقيقه، إن وعى هذه القيمة فيغير قواعد حياته وخطتها وخطط أعدائه التي لم تتوقف طيلة التاريخ.

الخصوصية السورية فريدة. فلم تصب أمة بنكيات كما نكبت سورية عبر التاريخ بمعظم سياسيتها، بمعظم طوائفها وبمعظم رجال أديانها وبمعظم قادتها العسكريين، وبمعظم ملوكها وأباطرتها، ولأحباب معظّم رؤسائها، إلا ندرته منهم.. حتى كاد النور أن يُخسر في بلاد النور..

ولتقريب الفكرة نقيس على صمت ما يسمى السلطة الفلسطينية وتلفهيا لتلتقف أي بادرة للقاء «مفاوض» إسرائيلي رغم الإسفاف والتسويق الذي حكم أي عملية «مفاوض» منذ أوصلو حتى اليوم وحتى ما بعده وقادت هذه العملية إلى التفریط المدلّ بأبسط شروط الفلسطيني وحقوقه، بموافقة ما يسميه معظم الفلسطينيين قائد الثورة ومعلمها الراحل الرئيس ياسر عرفات. تكامل الصمت مع التفریط المستمر على طمس فلسطين وانقسام تركتها زوارب وحارات حتى تهالكت أي سلطة وأي مشروع فلسطيني جدي راهن، ويكاد الشلل يصيب كل مؤسسة فلسطينية كانت تتسم بقناع شرعية شكلية. الشرعية الفلسطينية تقرها واقعيًا وحقيقة قبضات الشباب الفلسطيني إذ تحمل سكاكين وتشرط بها عدواً عند قارعة طريق. وغيرها مجرد ارتزاق سيحاكم يوماً ما.

من هذه الزاوية لم تكن القاعدة السياسية التي اعتجتها قيادات وازنة سورية ولبنانية وعربية، وفتت بظلمها لتتخلى عن فلسطين وتوكلها مزرعة إقطاعية يتحكم بها رجال الثورة المقتتلين على ثوبها وعرسيها. تلك القاعدة «نقل للفلسطينيين ما يقبلونه لأنفسهم». فقبل صفور الفلسطينيين أوصلو وفرضوه على كافتهم وما هم برون أي ضعف ومهلكة أودى بهم إليها. إذ لا تواجه الخطة الاستراتيجية النظامية اليهودية بالصهيونية إلا ببطخة استراتيجية نظامية قومية أساسها انتظام القوى وتجنّد العقول وانسجام الفرديات وتلاحق العقائد وتوحيد الصفوف وتنسيق الكيانات والدول في قوى غظمي بسلمتها إنسانها قيمة عليا ووطنها حق لا يمكن المساومة عليه وحق لأجيال شعبه بالاستمرار. وأي قرار يئذل من هاتين القاعدتين باطل ولو كان تسويغهما على أساس ديني ام سياسي.

التهاك لنفسه في لبنان. تراه في إقطاعات عدّة، ومنها إعلامية وتلفزيونية تسوّق للفتنة والمعاملة والخيانة وتتنجج التبرج بها، وتشكل عصا غليظة يهذب بها مالكتها خصوصها والناس في أزرانهم لبيني محطات إنترنت غير شرعي تتجسس على اللبنانيين.

والأمن من ذلك، أمن متواطئ يستندرج الناس لأفخاخه، سياسيون شركاء ينتظرون حسبة الربوع غير الشرعية، قضاة ينتظرون يمزرون احكاما من توجيهات لا تليق بالقضاء، كما حصل مرات في تاريخ القضاء الذي بقي تحت مجهر التاريخ متهمًا حتى يخبت العكس. في محاكم لبنان حُكم على أنطون سعاده بالاعدام بلا محاكمة وبلا دفاع. ولم يتلق قاض فعل ندامة لا عن نفسه ولا عن سلكه. أليس معينا أن تبقى سلطة القضاء تحت سوط السياسة ولا تستقل لتراقب وتقوّم وتتورمى يرتج حبل الأمن ومتى يعثور سلك السياسة ومتى يهدد صير الحق والإنسان؟

أليس معينا أن تفلس صحف لبنان. وهي من قادت نفسها إلى هذا المصير لما انحنت رقاب قادتها لأمرء وملوك واصفرت أقلامهم باشتباه العبودية وتبرير الزنا الصحافي بين القلعة وتهمة الحرية والثورة. ما زالت تنصدّر لأن صفحاتها الأولى صور من تسفيهم مسلحين ضد نظام، ولم تقل مرة إنهم إرهابيون ضد شعب؟ أليس معينا ألا يستنقد لبنان قيمته كوطن إنسان ونطاق ضمان للفكر الحر ويؤخر ضد من يهدد الكرامة في بلد النور؟

أليس معينا أن تنتهمن فئات خليجات: إماراتية بالأسس، وأخرى كويتية اليوم وغيرهن ولا ترى تلك العاقات في اللبنانيين سوى باعة فالاق وشحاذين، ولا كذلك ممن يسفونهم أمرء أن ليس لبنان عندهم سوى حانة متعة وعليه ليل، لأن العقل اللبناني الرسمي لم يتناول السياحة إلا من تلك الزاوية مع الشيق الخليجي. أمهل الحشود السياحية الصينية والهندية والروسية والإيرانية والعراقية والأوروبية ولم يتوجه إليه بأي خطاب ترويجي حقيقي، لأنه رمى بيضه في سلال الخليج ومواسم اصطيفاه المشبوهة؟

عهد جديد يبدأ، أيها اللبنانيون، أيها العرب! هويات حقيقية تتكشف وتقرض نفسها! ولي زمن الأوهام!

× ناشر موقع حرمون haramoon.org/ar